قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

أولياء الدم يطالبون بإلقاء الجاني من أعلى مكان شاهق

الجزائية تنظرفي محاكمة متهم باغتصاب حدث وقتله في العاصمة

صنعاء/14أكتوبر/متابعات:

بدأت الأسبوع الماضي إستئنافية الجزائية المتخصصة بصنعاء النظر في استئناف المتهم باغتصاب وقتل حدث يبلغ من العمر 11 سنة بمنطقة الصافية مديرية السبعين بأمانة العاصمة وكذا استئناف أولياء المجني عليه.

وفي مستهل افتتاح الجلسة التي عقدت برئاسة القاضي محمد الحكيمي رئيس الشعبة قدم محامي أولياء المجني عليه الحدث الذي يرمز له باسم (ح ق) عريضة استئنافهم للحكم الابتدائي الذي قضى بالاعدام حدا وتعزيزا للمدعو يحيى يحيى حسين الرغوة صاحب صالون حلاقة دريم لاند الواقع بحي الصافية حيث يسكن الضحية.

وقد طلب المحامي بتعديل الفقرة الأولى من الحكم الابتدائي الصادر في 13 يناير الماضي من قبل القاضي محسن علوان رئيس المحكمة الجزائية الابتدائية الذي قضى بإعدام المستأنف المحكوم عليه قصاصا وتعزيزا وذلك برجمه من أعلى مكان شاهق حتى الموت وحشد أفراد المجتمع لمشاهدة ذلك ليكون عبرة لغيره، وإغلاق محله وسحب الترخيص.

كما طلب من المحكمة إلزام النيابة بمواصلة تحريها عن بقية المتهمين المشاركين مع المتهم في القضية وتقديمهم للمحاكمة.

وأكد محامي أولياء الدم ان القضية تعد من الجرائم الجسيمة كونها من افعال قوم لوط الذي خسف الله بهم ولما سببته من خوف لساكني المنطقة على أطفالهم.

اما المتهم البالغ من العمر 20 سنة، كان يردد من داخل قفص الاتهام باستمرار أن عمره 15 سنة وليس عشرين سنة كما ادعتها تحقيقات النيابة حسب زعمه .

وعند سؤال المحكمة حول استئنافه أكد المتهم انه قيد استئنافه في نيابة السجن لكن محامي المجني عليه قال إن استئنافه جاء بعد المدة المحددة قانونا.

وبخصوص توكيله محامي أفاد المتهم انه لم يوكل حتى الآن طالبا من المحكمة إعطاءه فرصه لتمكينه من توكيل محامي ليترافع عنه.

وعليه قررت المحكمة تمكين المتهم من توكيل محامي وعرضه على طبيب شرعي لتحديد عمره وتقديم عريضة استئنافه في جلسة السبت المقبل .

وتشير تفاصيل القضية التي ذكرها والد المجني عليه إلى أن ابنه الحدث ذهب في ثالث أيام عيد الاضحى المبارك في تمام الساعة الثامنة مساء إلى صالون دريم لاند للحلاقة الذي يقع في إطار سكنه بمنطقة الصافية ليحلق رأسه لكنه تأخر في العودة مما اضطرنا للسؤال عن تأخره .

وأفاد الأب انه عند ذهابه إلى صاحب الحلاقة ليسأل عن مجيء ابنهم إليه أنكر أن يكون قد رآه فضلا عن أن يكون قد حلق لديه، فقام بإبلاغ الشرطة والتي بدورها بالتعاون مع المواطنين استطاعت بعد جمع التحريات أن تكتشف مصير الطفل بعد التحقيق مع المتهم الرغوة الذي أفاد للنيابة انه قام باغتصاب الحدث بعد ان طلب منه، لكن الطبيب الشرعي اكد ان المتهم قام باغلاق فم المجني عليه وطرحه ارضا بقوةمما ادى الى وفاته اثناء محاولته الإفلات من قبضة الجاني .

وأفادت تحقيقات النيابة ان الجاني بعد فعلته المشينة وتأكده من موت الحديث قام بوضعه في كيس بلاستيك ودفنه بقاع القيضي احدى ضواحي العاصمة.

في معرض الصور بجمعية كنعان لفلسطين في خيمة المقاومة

د. الكبسي: ندعو إلى عرض صور الجرائم الصهيونية بحق الطفولة الفلسطينية

صنعاء/14أكتوبر/متابعات:

شهدت خيمة المقاومة الخميس الماضي يوماً تضامنياً غير مسبوق مع أطفال ونساء غزة، تقاطر إليه آلاف المشاركين، وغاصت الخيمة بالحضور ممن أمطروا الملايين دعماً لصمود غزة، ونصرة أطفالها ونسائها، في حملة تبرع مفتوحة، أقيم على هامشها أيضاً طبق خيري لغزة، ومعرض فني للمبدعين والمبدعات، وتغنت زهرات اتحاد الشباب لنصرة المقاومة في غزة، فيما شاركت الجالية الفلسطينية بفقرات فنية، وسجلت الجاليات العربية حضوراً – فقط من أجل غزة!!

يوم حافل بصنعاء نظمه القطاع النسوي بجمعية كنعان لفلسطين في خيمة المقاومة، وتألق فيه حضور المرأة اليمنية، تتقدمهن وزيرة الشئون الاجتماعية الدكتورة أمة الرزاق حمد، ووكيلة وزارة الثقافة الدكتورة نجيبة حداد، ونائبة رئيس هيئة مكافحة الفساد الدكتورة بلقيس أبو أصبع، ورئيسة مجلس سيدات الأعمال الدكتورة فوزية ناشر، وحشد آخر كبير من السيدات اللواتي شاركن في التضامن مع أطفال ونساء غزة..

واستهل الأستاذ يحيى محمد عبد الله صالح- رئيس جمعية كنعان لفلسطين- اليوم التضامني الذي افتتح بنشيد المقاومة-ثم بكلمة قال فيها: إننا عندما نشاهد المرأة الفلسطينية وصمودها ووقوفها بوجه العدوان يشعر الرجل العربي بالخجل، والمفروض على الزعماء العرب أن يحلقوا أشنابهم، لأن الإنسان يخجل عندما يشاهد المرأة الفلسطينية تحت القصف، ويستشهد أبوها وإخوانها وأبنائها وزوجها وكل عائلتها وتبقى صامدة، بل وتغرس روح التحدي لدى أبنائها ولدى الجيل وكل من حولها..

وقال: «ما نشاهده يقطر القلب، وعندما نعمل مقارنة بين المرأة الفلسطينية والعربية في بعض الأقطار، يشعر أحدنا بالخجل، لان بعضهن تصرف مبالغ كبيرة على الماكياج لدرجة أن آخر إحصائية لمنظمة التجارة العالمية لعام 2007م بينت أن هناك أربعة مليار دولار تنفق على تجارة الماكياج، منها مليارا دولار في السعودية وحدها، والآن الأخوان في رام الله وغزة يتقاتلون على ملياري دولار لإعادة اعمار غزة.. فلو اخذوا اثنين مليار من الماكياج حق الخليج لعمروا غزة كاملة..»

وأضاف: أن العدوان لم ينته، وهو قائم منذ ما قبل 1948م، وما زال مستمراً، فمادام هناك احتلال فهناك عدوان.. أما الحديث عن مفاوضات ووساطات فكله كلام فارغ، وكذب على الشعوب، وليس من حل سوى تحرير كل فلسطين..

وأعرب عن أسفه بأن صارت الوساطات عربية، وصار العرب هم من يتوسط بين فلسطين وإسرائيل ويبحث ويحاول يقنع ويضغط، مؤكداً انه لزاماً على كل الدول العربية أن تدعم فلسطين بالمال والسلاح.. فهم يتحدثون عن تهريب السلاح إلى غزة أو المقاومة، وهي اسلحة قليلة جدا وبعض القبائل عندنا عندها سلاح أكثر من المقاومة... وإسرائيل لديها احدث الأسلحة، وبعض ما لديها لا تمتلكه بعض الدول الكبرى .. فلماذا لا يحاصروا النظام العنصري في إسرائيل بينما يفرضون حصاراً إسرائيلياً عربياً أمريكياً على فلسطين!؟

وأوضح أن إخواننا في غزة صارت الخيمة لديهم هي السكن والمدرسة ويجب أن نحس بمعاناتهم يجب أن يكون تضامننا يومي وعلى الأمهات أن تغرس روح ثقافة المقاومة لدى الأجيال لان أملنا في الأجيال.

وأضاف أن كوندليزا رايس كانت تتكلم في مجلس الأمن عن الجندي الإسرائيلي ومعاناته، بوقاحة لم نرها، هي تتكلم عن جندي وهناك (11) ألف أسير فلسطيني بين رجال ونساء وأطفال.. هذا يؤكد أنهم لا يعيروننا أي اهتمام كأمة عربية يجب أن نفرض أنفسنا عليهم. إلا أنهم يتكلموا عن امن اسرائيل ويهودية الدولة ونسوا أن هناك ملايين الفلسطينيين اللاجئين في مختلف دول العالم، وللأسف اللاجئين في دول عربية يواجهوا ظروف أصعب.. حيث هناك لاجئين فلسطينيين على الحدود السورية ومجموعة أخرى على الحدود الأردنية، وكانت هناك منظمات دولية أبدت استعدادها لاستيعاب اللاجئين ولكن على أن تتقدم إحدى الدول لاحتضانهم مؤقتا حتى يتم ترتيب أوضاعهم..

وأكد أنه وللأسف الشديد كل الدول العربية اعتذرت رغم مساحاتها الشاسعة.. ولم تستطع استيعاب بضع آلاف اللاجئين فبادرت البرازيل إلى استيعابهم فسمينا جمهورية البرازيل العربية.. بعض دول أمريكا اللاتينية استوعبت الفلسطينيين، وثانيا العدوان على غزة فنزويلا وبوليفيا قطعت العلاقات مع إسرائيل .. وهذا يظهر لنا أن زعماء أمريكا اللاتينية عندهم دم ونخوة وكرامة أكثر منا لذلك لم نضع أي صورة لأي زعيم عربي.

ونوه إلى أن حرص خيمة المقاومة على إحياء ذكرى جورج حبش ليس فقط لأنه من القادة القلائل أصحاب الفكر الذين غرسوا مبادئ القومية العربية في هذا الجيل العربي من المحيط إلى الخليج، وكان له تأثير في اليمن وأنا ممن تأثرت به، لكن أيضا لأنه كان من اكبر الرموز الذين يعملون على الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وقال: ما لاحظناه من انقسام بالصف الوطني الفلسطيني مأساة أخرى.. لا أعرف على ماذا يتقاتلون وليس هناك سلطة بعد.. هذا شيء مخجل جدا أن يتقاتلوا الآن لأنه ينعكس على الأسرة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وانعكس على الشعب العربي.

ودعا يحيى محمد إلى اجتماع كل الفصائل ووضع إستراتيجية للمقاومة، وعلى الدول العربية أن تقوم بدعمها، مبيناً أنه وبعد 18 سنة من اتفاقية أوسلو لاشيء تحقق غير سلطة محلية أو مجالس بلدية دون تمثيل فلسطيني حقيقي كدولة.

من جهته، الدكتور أحمد الكبسي- نائب رئيس جامعة صنعاء- استهل كلمته بالإشادة بـ»أبو كنعان»- يحيى محمد- وقال: أنه تربى في عرين الأسود مدرسة محمد عبد الله صالح وعلي عبد الله صالح، فلا غرابة أن تكون هنا خيمة المقاومة ومن هذا المنطلق، والذي كان لها موقف في العدوان على لبنان قبل سنتين، واليوم على غزة..

وأيد قول رئيس جمعية كنعان بدعوته للقادة أن يحلقوا شواربهم، واستدرك قائلاً: لكن من الأشياء التي تسعد ما قامت به المرأة عندما نسمع إعلان قناة الفاخورة والتي تبنتها امرأة من زوجات القادة، لذا فعلى زوجات القادة أن يتحركن، وأن يتبنين مثل هذه المنشأة، فقناة الفاخورة هي لتعرية الغزو الإسرائيلي على غزة..

وأضاف الدكتور الكبسي: لقد أرادوا إسكات غزة واستخدموا الطائرات والمدافع والفسفور وكل شي ولم يستطيعوا اسكات غزة، فغزة خرجت منتصرة، وصمدت، وأنهم لم ينسحبوا إلا بعد أن عجزوا عن مقاومة صمود المرأة الفلسطينية ورجال المقاومة.. لكنهم عادوا إلى الحصار، وهذه المرة اشد من السابق وخاصة إن هذا الحصار أتى بعد أن استباحوا كل المحرمات وهدموا البيوت والمساجد والمدارس، وكلنا شاهدنا الأطفال الرضع والنساء والشهداء، ولكن مع هذا \ ظلت غزة صامدة والمقاومة مستمرة.

ودعا الفصائل الفلسطينية إلى ألاّ ينظروا إلى فتح وحماس وإنما ينظروا إلى فلسطين، بفلسطين سننتصر وبالتشتت والتفتت هي الهزيمة فلتتحد المقاومة الفلسطينية من اجل إفشال مخطط إنهاء القضية والتشتيت والتمييع.

وقال: لقد كشفت غزة تخاذل النظام العربي، ولكن أيضا صمود الأطفال والمرأة وعندما نسمعهم نعرف أنهم هم نواة المقاومة واستمرارها.

وأكد: إسرائيل ارتكبت المحرقة فكيف تأمل بالسلام؟ فأن ما حصل في غزة هو مؤشر لنهاية الكيان الصهيوني لأنه لا يمكن أن يقبل كيان وقد قتل ما قتل.. وعلى الكيان الصهيوني أن يحزم أمتعته ويعودوا إلى الشتات لان فلسطين للفلسطينيين والقدس لنا.

وأشار الى أن الأسبوع الماضي يوم 16و17 يناير اجتمعت 350 من مؤسسات المجتمع المدني الحقوقية وهدفها إقامة القضايا القانونية ضد الكيان الصهيوني ومن يدعمه، ومن وقف معهم..

وقال: يجب أن نطالب حكامنا بالمقاطعة، ونحيي قطر وموريتانيا على موقفيهما ونطالب ملك الأردن وبقية الدول التي لها علاقة بالكيان الصهيوني أن يقاطعوا.. فالمقاطعة الشعبية للشركات الإسرائيلية سوف تهز الكيان الصهيوني.

ودعا إلى تبني الصور المخزية بحق الطفولة والمرأة، وان تكون في المطارات والمعابر والقنوات التلفزيونية لكل من أتى وخرج ليرى جرائم الكيان الصهيوني.

كما دعا إلى إحياء ذكرى الزعيم جمال عبد الناصر ، وقال: جمال عبد الناصر ما كان يمكن أن يقبل بهذه الهزيمة، ولا بإقفال المعابر، ولا يقبل بالذلة..

الدكتورة أمة الرزاق حمد – وزيرة الشئون الاجتماعية والعمل- ألقت كلمة بالمناسبة قالت فيها: إن حرب عسكرية جائرة ظالمة شنها العدو الصهيوني على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة بدأها بحرب اقتصادية من خلال الحصار الظالم الذي طال كل مقومات الحياة من الغذاء والماء والوقود والدواء ومواد البناء وغيرها.. نفذ محرقة لم يشهد لها التاريخ مثيلا .. كل ذلك يحدث على مرأى ومسمع من العالم كله متجاوزا الأعراف والأخلاق والمبادئ الإنسانية ومتحديا القرارات والمواثيق الدولية واتفاقيات السلام.

وأشارت إلى أن الحرب طالت العزل الآمنين في بيوتهم ، تركت ورائها آلاف الشهداء والجرحى والمعاقين الأيتام والثكالى والأرامل معظمهم من الأطفال والشيوخ والنساء ... حرب لم يسلم منها الشجر ولا الحجر دمرت الجامعات والمدارس وبيوت العبادة ومقرات المنظمات الدولية: وما يزال الناس غير امنين لان مسلسل الإجرام لم ينته بعد.. فكل يوم نسمع ونشاهد اعتداءات متواصلة فهل هذا هو السلام المنشود؟

وتابعت: واليوم يطرح سؤال كبير بحجم الكارثة الإنسانية التي خلفتها عنجهية الكيان الصهيوني وآلاته العسكرية المتطورة وأسلحته الفسفورية وحصاره المستمر.. ماذا بعد حرب غزة؟

وتساءلت: هل نجتمع لنناقش ونحلل الموقف عسكريا وسياسيا واقتصاديا لنحدد من الغالب ومن المغلوب؟ أو من المنتصر ومن المهزوم؟ وان كانت هذه الأسئلة مشروعة في ظل الحروب المتكافئة وليست حربا على شعب محاصر وأعزل، ولكن مع كل ذلك نقول نعم لقد انتصرت في هذه الحرب المقاومة الفلسطينية بفضل من الله.

وحددت أربعة مواقف لتصور مرحلة ما بعد حرب غزة؟ وقالت:

الموقف الأول- موقف إسرائيل: القيادة الصهيونية تعتقد أنها خرجت من الحرب منتصرة أو على الأقل لا تريد أن تعترف بهزيمتها أمام المقاومة الفلسطينية والشعب الإسرائيلي يردد في وسائل الإعلام المختلفة أن هذه الحرب حققت له الأمن والأمان بل أنها قلبت الموازين لديه بشأن الانتخابات. فقد أعلنوا منحهم الثقة لقادة الحرب وأمرائها. خطة العدو الصهيوني الاستمرار في الحصار وعدن فتح المعابر ويريد رقابة دولية على منع تهريب الأسلحة للمقاومة.. يفكر في استغلال كل المواقف والاحتمالات للمساومة من أجل الإفراج عن الجندي الأسير «جلعاد شاليط» .. يعمل على الإعداد والتحضير لحماية مجرمي الحرب من الملاحقة القانونية الدولية.

الموقف الثاني- موقف العالم العربي والإسلامي: وهو موقف تحركت فيه قيادات العالم العربي والإسلامي بمواقف تبدو في ظاهرها متوافقة، ولكنها في باطنها متباينة.. ارتبط هذا التباين بحسابات خاصة وانقسامات معروفة المواقف .. ومع ذلك كانت هنالك جهود للتقارب في ظل القمم العربية التي طال وقت الإعداد لها مما افقدها قوة التأثير (قمة الرياض، وقمة غزة في قطر والقمة العربية في الكويت).. ولعل جميعها خرجت بنتائج قد تكون مرضية ومقنعة للقادة ولكنها لم تحقق مطالب الشعوب وتوقعاتهم، ولكن يظل الأمل كبير في تحركات اللجان المكلفة بالمتابعة من اجل تنفيذ قرارات القمة عملياً.

الموقف الثالث- موقف المجتمع الدولي، كدول وشعوب ومنظمات دولية: لقد وحدت الحرب على غزة معظم شعوب العالم وخرجت في مسيرات ومظاهرات فضحت أساليب وممارسات الكيان الصهيوني التي كانت مظللة عليها، وكان هذا هو الموقف مع قادة بعض الشعوب التي اتخذت مواقف جريئة في قطع علاقاتها مع إسرائيل.. أما المنظمات الدولية رغم انه كان لها قرارات أثناء الحرب بوقف فوري لإطلاق النار ولكنها لم تكن لها قوة التنفيذ.. والموقف الظاهر اليوم هو الاتجاه نحو التحقيق في قصف المواقع الدولية كما حدث لمدارس الانروا ونأمل أن يكون التحقيق شاملا لكل المجازر الوحشية والمحرقة التي تتقدم مجرى الحرب للمحاكمة.

الموقف الرابع- التحدي الأكبر للقضية الفلسطينية، ويتمثل في توحيد الصف الفلسطيني وتجاوز الانقسامات والخلافات والعودة إلى طاولة الحوار.. ونأمل أن تسهم بشكل كبير المبادرة اليمنية الجديدة التي أعلنت عنها اليمن في القمة العربية وتقدمت بها إلى الجامعة العربية لأنها تتكامل مع نتائج الجهود العربية وقرارات القمة الأخيرة. فلنتعلم من حكايات الأطفال لعلها تلامس العقول والقلوب.

وجددت التساؤل: ماذا بعد الحرب على غزة؟ وما هو دورنا في أي عمل قادم؟ وقالت: اعتقد أن الإجابة عنهذا السؤال تؤخذ من المواقف الأربعة السابقة.. السعي في كل الاتجاهات كل من موقعه وإمكاناته وصلاحياته كشعب وكقيادات حكومية ومنظمات دولية..

وتساءلت الدكتورة حمد: هل نريد: تثبيتاً لوقف إطلاق النار.. فتح المعابر ورفع الحصار الجائر.. وحدة الصف الفلسطيني ونتائج ملموسة .. محاكمة مجرمي الحرب .. أم سلاماً غير عادل وغير شامل يقبله طرف ويرفضه آخر.. إعادة إعمار.. بادرات متعددة.

وقالت: اعتقد أننا بالتأكيد نريد كل ذلك لشعبنا في غزة ولقضيتنا الفلسطينية ونريد دحر الاحتلال واسترداد الحقوق المسلوبة وملاحقة المجرمين حتى نضعهم في مزبلة التاريخ.

أما الطفلة سمر يحيى محمد، فقد وجهت كلمة باللغة الانجليزية باسم أطفال اليمن وعنونتها إلى «أطفال العزة والشموخ في غزة»، وقالت مخاطبة إياهم: «إن قلوبنا لتعتصر ألما لما حدث لكم، ولنشعر بالأسى والحزن لما أصاب غزة من دمار وتخريب، غير أننا في الوقت نفسه نهنئكم بما حققتم من نصر ، وبالشهادة، وبالفوز بالجنة.. ونحن نعلم أنكم باقون لأنكم تقاومون الاحتلال».

وأضافت: «نحن أطفال اليمن وأطفال العالم نبعث لكم مع كل قطرة دم تراق خالص حبنا وأماننا، فلقد أثبتم أنكم وإن كنتم صغاراً بالأعمار إلا أنكم كباراً بالفعال.. قلوبنا معكم يا أطفال غزة، ودعاؤنا لكم، لأننا جميعاً مع غزة»..

وقالت: «من هنا، من صنعاء نرفع مناشدتنا إلى العالم.. إلى كل ضمير حي.. إلى الإنسانية، متسائلين: ألا نستحق أن يكون لنا آباء، وسقوف تظلل رؤوسنا..!؟

ألا نستحق أن ننام ليلنا بأمان ، دونما فزع من أن تنسف القنابل بيوتنا!؟

أليس من حقنا أن نتعلم، ونذهب إلى المدارس..!؟

أليس من حقنا أن نلعب!؟

أليس هذا كله هو أبسط حقوقنا..!؟

هذا وقد تبرعت الطفلة سمر وأخواتها الأربعة بمليون ريال من كل واحدة منهن دعماً لصمود أطفال ونساء غزة، لتنهال بعدها التبرعات المليونية والسخية في يوم تضامني حافل لم تشهد له خيمة المقاومة مثيلا..

وخلال اليوم التضامني قدمت فرقة فتيات الاتحاد العام لشباب اليمن أوبريتاً فنياً حول أطفال الحجارة ومقاومة الاحتلال، ثم تم تقديم فقرة أناشيد غنائية احتفاء بالنصر في غزة.. أعقبها شباب فلسطين بالدبكة وفقرات فنية أخرى.

وأقيم أيضاً على هامش الفعالية طبق خيري ن وبازار خيري، ومعرض فني تشكيلي.

صباح الخير

ابتسامة بين الجفون تتكلم باسم الطفولة

أمل حزام مدحجي

وقفت أتأمل البحر وأمواجه وأنا أحاول الاسترخاء من هموم العمل وثقل المسؤولية التي سقطت على عاتقي لا شعر بالارهاق والتعب قد بدأ يجتاح أعضائي الداخلية وبدأ القلب يعلن عن ارتفاع نبضاته بسبب كثرة الانفعالات وضرورة الوصول إلى قمة الكمال والتي كانت دائما جزءا مهما في مرحلة حياتي العملية.

وفي لحظة الهدوء هذه أقتحم عالمي رؤية عيون تتأملني ثم ظهر ولد عين عيون ملأني بالاشعاع رغم أنها قد أمتلأت إلى جانب ذلك بالخوف والقلق والحذر وامتزجت المشاعر ببعضها البعض ليبدأ بصوت يحاول معها أن يكون واثقا من نفسه وهو يمد الكيس وبداخله فاين وهو يقول اشتري مني الفاين.

ونظر إليه زميلي وهو يقول له تعال

اقترب مني وأنا ساشتري منك فاقترب وهو يأمل أن يبيع الفاين.

وحينما بدأت أطرح عدداً من الأسئلة والتي كانت بالشكل التالي:-

1000ريال لدفع إيجار الغرفة كل شهر

ما أسمك؟

اسمي مهيوب سعيد علي

كم عمرك؟.

عمري ثماني سنوات صف ثالث

ماذا تعمل هنا؟

أنا أبيع الفاين كل يوم في هذا الكورنيش من أجل أن أدفع 1000ريال للغرفة التي نعيش فيها أنا وأخي الكبير وعيال عمي وكل واحد لازم يدفع 1000ريال عشان تكمل الحسبة إلى5000 ريال شهرياً.كمان لازم نأكل ونشرب ومن فين الفلوس بنجيب .

وأنت تدرس؟

أيوه أدرس في الصباح أروح المدرسة وبعد الظهر أروح اشتغل عشان أساعد أخي ثم جلس على الطاولة المقابلة لنا وجلس يحكي لنا عن الأطفال الآخرين الذين يعملون معهم ثم أشار بيديه إلى أن هناك شباباً من القرية حقه أيضاً يعملون على المؤثرات التي على الشاطئ وهم يعاملون جيد.

إشارة واحدة لحل المشاكل

ثم اقترب أحدى الباعة الآخرين وأشار له بالخروج يتعذر إن أمه تستدعيه وخرج بعد ثوان ورجع وهو يخبرني إن جاء إليه أمس أحد العاملين في الكورنيش وحصلت مشكلة مع إحدى البائعين الآخرين وتخاصم وأعتقد إنه أنا فذهبت أبرر له إنني لست أنا وأعتقد إنه أقتنع بذلك فأنا لا أحب المشاكل ولكن إذا تعرضت لمشكلة أدافع عن نفسي وأقول الحق ولا أخاف.

ثم طلبت منه أن يشرب شيئاً أو يأكل لكنه شكرني وهو يقول لقد أكلت وأنا شبعان.ثم استمر في الحديث عن الكورنيش والعمل وضرورة أن يعرف كيف تأتي الفلوس فهناك في القرية أمه وأخوانه الصغار والبنات في انتظار الدعم المالي.منه وإخوانه الذين يعملون هنا

وقلت له لماذا جئت إلى هنا؟

الفقر ومعاناة الأهل تجعلني أريد أن أعمل من أجل الدراسة ومساعدة أخواني فأنا أساعدهم من أجل الحصول على مزيد من المال ثم في لحظة نظر لي وإلى السندويتش وكأنه قد تم تحذيره انه لا يجب عليه أن يأكل من أحد حتى إذا كان جائعاً وإلا سيعاقب ثم خرج مودعاً لنا وبقيت أتابعه وهو يمر من طاولة تجلس عليها عائلة وطفل في مثل عمره يأكل ويشرب والأم تعتني به والأب يسأله هل تريد مزيداً من السندوتشات أو الأكل وهو يرد عليهم لا بل أريد أن ألعب بالدرجات يقوم الأب ويذهب معه إلى الدراجات ويلعب الطفل ويبقى ينظر ويتابعه وهو يسوق الدرجات.ثم ينتبه للوقت ويتحرك بسرعة بين أوساط المواطنين الذين جاءوا إلى الاستراحة والتخزين والتمشية ليعرض سلعته للبيع فقد بقى منها القليل وعليه اليوم أن يكون شاطراً ويبيع أكثر من أمس.وهكذا استمريت أتأمل هذا الطفل الذي حكم عليه الزمان أن يصبح من احد أطفال العمالة الذين حرموا من العيش الطبيعي الذي يحتاج له الطفل من تعليم وعناية صحية ونوم وليس نظيف وعائلة تهتم له وليس أن تكون المسؤولية على عاتقه في هذه المرحلة من العمر حيث تأتي العديد من المخاطر التي تهدد حياة هذا الطفل البريء بسبب الفقر ومعاناة الأهل في عدم إيجاد فرص للعمل وإعطاء العائلة الاستقرار والأمان.

قصة واقعية تطالب المجتمع بالتحرك

دخل إلينا وهو يضحك ويقول لي لقد بقى القليل ثم خرج بسرعة وكان جاء ميعاد اللقاء والذهاب إلى البيت ولم استطع أن أمنع نفسي من تأمل رجليه الحافيتين وثيابه القذرة والقديمة لا أحد يستطيع الاعتناء به ولا هو بنفسه..مأساة يعاني منها العديد من الأطفال ولا نعرف ماذا يحصل لهم في أزقة العمائر والطرق والشوارع وداخل الشقق والغرف التي يسكنونها ليلاً دون حماية قصة واقعية تركت أثراً على نفسي وأنا عندي ولد يلقى من العناية الكافية ليصبح رجلاً ذا أهمية في المجتمع وما ذنب هؤلاء الأطفال الذين يملكون من الذكاء كافية ليتعلموا ويعملوا ويحلم بتحقيق طموحاتهم نحو مستقبل يروا فيها الاستقرار التام لأسرهم أولاً بسبب المعاناة.